جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

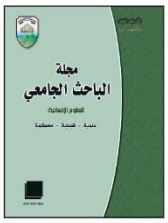

المخالفات العقدية في الأمثال اليمانية المتعلقة بالإيمان بالله

حسين عبدالله يحيى الجرفي
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
Email: Haljrfy56@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
العقيدة، الإيمان، الإيمان بالله، الأمثال اليمانية، المخالفات،

الملخص:

هدف البحث من خلال دراسة ثلاثة عشر مثلًا، من الأمثال اليمانية المدونة في كتب الأمثال، إلى بيان المخالفات العقدية في هذه الأمثال وأثرها في منافاة الإيمان بالله، مستخدمًا في ذلك: المنهج الاستقرائي التحليلي والنقدي؛ حماية للعقيدة الإسلامية، وتنقية للتراث اليمني، وتحذيرًا من تداول كلمات وأمثال لا تليق في جناب الرب العظيم.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن أغلب الأمثال اليمانية إيجابية، عدا القليل منها الذي يمثل مخالفات عقدية أو سلوكية، وأن البيئة الاجتماعية والأوضاع الحياتية لها دورها في ظهور الأمثال التي تتضمن مخالفات عقدية أو سلوكية.

المخالفات العقدية في الأمثال اليمانية المتعلقة بالإيمان بالله

Doctrinal Violations in Yemeni Proverbs Related to Faith in Allah

Husein Abdullah Aljarfi
Department of Quran Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen
Email: Haljrfy56@gmail.com

Keywords:

Doctrine, Faith, Faith In Allah, Yemeni Proverbs, Violations

Abstract:

The aim of this study is to examine thirteen proverbs documented in Yemeni proverb collections to identify doctrinal deviations within them and assess their impact on planting faith in Allah. The inductive, analytical, and critical approach was employed to safeguard Islamic doctrine, refine Yemeni heritage, and caution against the circulation of expressions and proverbs inappropriate for referring to Allah. The findings revealed that the majority of Yemeni proverbs carry positive meanings, with only a few containing doctrinal or behavioral inconsistencies. It was also found that the social environment and life situations play a significant role in the emergence of proverbs that reflect such deviations.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية لها تأثيرها على مجريات حياة الإنسان، في نواح كثيرة، ومن ذلك تأثيرها على جريان الأمثلة السائرة على ألسنة الناس، حين تنطلق مشبَّعةً بالروح الدينية أيًّا كانت صياغتها ومناسباتها وأهدافها، صائبة كانت أو خاطئة.

وهذا هو الحال في الشعب اليمني الذي يُعدُّ من أعرق الشعوب على وجه الأرض: ديانةً وحضارة؛ حيث إنه مرتبط بالدين ارتباطًا قويًا على مر العصور وتعاقبها.

وقد ظهر هذا الارتباط جليًا في الأمثال الجارية في أوساط المجتمع اليمني، حيث إن الناظر في هذه الأمثال يجد في طيّاتها مختلَف التعبيرات: الدينية والثقافية والتربوية والسياسية والاجتماعية والزراعية والاقتصادية، والتي تمثِّل طبيعة حياة المجتمع وتصورات أفراده، بأساليب متنوعة.

غير أن بعض الأمثال اليمانية هي محل نظر وتعقُّب، بل وبعضها – وهو النادر فيها– محل الغلط والخطأ الواضح.

ومن هنا يأتي هذا البحث لذكر أشهر الأمثال التي فيها مخالفات عقدية في باب الإيمان بالله، والموسوم بـ: (المخالفات العقدية في الأمثال اليمانية المتعلقة بالإيمان بالله).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

يتمثل ذلك في أمور، أبرزها الآتي:

1- ارتباطه بأشرف العلوم وهو علم العقيدة وعلاقته بثقافة المجتمع اليمني.

2- كثرة تداول هذه الأمثال وتناقلها بين الناس في مناسبات مختلفة، دون معرفة صوابها من خطئها.

3- الكشف عن طبيعة العلاقة بين أمثال المجتمع اليمني وعقيدته الإيمانية، التي تمثل البناء القوي لمنظومة الثقافة اليمنية ومدى صوابية أو خطأ تلك الأمثال في العقيدة الإسلامية.

4- رغبة الباحث في دراسة التراث اليمني الأصيل والتعرُّف على المفاهيم العقدية في الأمثال، وتحليل عناصرها ومكوناتها من الجانب السلبي الموجود في بعضها، وخاصة بما يتعلق بالإيمان بالله تعالى.

أهداف البحث:

1- بيان المفاهيم العقدية الخاطئة في بعض الأمثال اليمانية والاسهام في تصحيحها في المنهج الإسلامي الصحيح.

2- الإسهام في إزالة ما عَلِق بالقضايا العقدية من مفاهيم خاطئة، تبلورت في بعض الأمثال؛ فأثرت في سلوك بعض أفراد المجتمع بصفة خاصة، وحياة المجتمع اليمني بصفة عامة.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

تكمن إشكالية البحث في أنه يحاول الإجابة على السؤال الرئيس، وهو: ما المخالفات العقدية في الأمثال اليمانية في باب الإيمان بالله؟ ويتفرع من هذا السؤال العام الأسئلة الآتية:

1- ما المقصود بمفهومي العقدية والإيمان في الأمثال اليمانية؟

2- هل القضايا العقدية التي اشتملت عليها تلك الأمثال مخالفة أو موافقة لمقتضيات أصول العقيدة الإسلامية؟

3- كم نسبة الأمثال اليمانية المتعلقة بالإيمان بالله التي وقعت فيها بعض المخالفات؟

منهج البحث:

استدعت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع فيه قائمًا على تطبيق المنهج الاستقرائي التحليلي، وهكذا المنهج الاستنباطي، وكذا المنهج النقدي عند تقييم المضمون العقدي في الأمثلة والحكم عليها.

إجراءات البحث:

ذِكر الأمثال اليمانية – التي هي محل ملاحظة ونظر –، وبيان ألفاظها، وتحليل أجزائها، وتحديد المعنى المراد بالممثَّل له على ذلك، وُفق الخطوات الآتية:

1- عزو الآيات القرآنية إلى موضعها في سور القرآن العظيم، وبيان أرقامها، وكتابتها بالرسم العثماني.

2- تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها من كتب السنة، مع بيان حكمها من حيث الصحة والضعف، مستندًا في ذلك إلى أقوال علماء الحديث المعتبرين من المتقدمين أو المعاصرين.

3- ما كان من الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما، اقتصرت في العزو عليهما، دون الحكم على الحديث؛ لتلقي الأمة لهما بالقبول.

4- تم توضيح معاني الألفاظ الغريبة من مصادرها.

5- لم أترجم للأعلام؛ لسهولة البحث عليهم في عصرنا الحاضر، ومراعاة لحجم البحث.

6- عند اجتماع أكثر من مصدر؛ فإن الترتيب للنقل منها يكون بحسب الأقدمية، إلا عند الحاجة فبحسب الأهمية.

7- ذِكر لفظ المثل ومصدره، مقتصرًا على كتابة الأمثال من مراجعها المكتوبة المتوفرة، بالألفاظ الواردة فيها، دون ما تم سماعه؛ حتى لا يحصل إشكالية في ذلك.

8- توضيح معاني ألفاظ المثل، وشرح الألفاظ العامية الواردة في بعض الأمثال.

9- استخلاص الجانب والبعد العقدي والإيماني من المثل وبيان وجه الملحظ فيه.

حدود البحث:

من خلال عنوان البحث؛ يتضح أن للبحث حدين:

الأول: دراسة الأمثال اليمانية فقط.

الثاني: المشهور من الأمثال اليمانية المشتملة على المخالفات العقدية في باب الإيمان بالله فقط.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على المكتبات العامة والخاصة، ومحركات البحث الشبكية، واستفساره من بعض الجهات وسؤاله بعض الشخصيات العلمية والثقافية؛ لم يجد بحثًا في الموضوع نفسه، ولكن توجد عدة عنوانات لها صلتها بموضوع البحث، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: رسائل بحثت عن المخالفات العقدية في الأمثال في بلدان محددة، منها:

1- الأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية، تأليف: وفاء بنت محمد المليباري، (ماجستير) جامعة طيبة، المدينة النبوية، 1433هـ.

2- الأخطاء العقدية في العادات والأمثال الشعبية في ليبيا- عرض ونقد، تأليف: مهند إبراهيم عبدالله عمران، (ماجستير)، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

3- أخطاء عقدية في الأمثال والعادات الفلسطينية، تأليف: جابر زايد السميري، وماهر أبو زر، مطبوع بمجلة الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

وهذه الدراسات -كما ترى- تخص مجتمعات مختلفة عن المجتمع اليمني.

القسم الثاني: رسائل وأبحاث عامة، منها:

1- موقف العقيدة الإسلامية من الأمثال العامية والألفاظ القبيحة والشركية في ضوء الكتاب والسنة النبوية، تأليف: د. فايز محمد أبو نجا، (بحث) نُشِر ضمن مجلة جامعة غزة للدراسات، فلسطين، العدد (27) عام 2018م، يقع في (37) صفحة.

ومن خلال العنوان ومقدمة البحث وواقعه يتضح الآتي:

- أنه عبارة عن (بحث) صغير، بدليل كونه في إطار مجلة الجامعة.
- أنه لم يستوعب الأمثال التي يتضمنها العنوان.
- أن الأمثال التي احتواها مقيدة ببلاد (الأردن)، في حين جاء هذا البحث مقيدًا بالبلاد اليمنية.

2- لمحات من الدين والمعتقد في الأمثال الجاهلية، تأليف: أ.د. مظفر هاشم، (بحث) نُشِر ضمن مجلة كلية الإمام الأعظم، العراق، يقع في (40) صفحة.

ومن خلال التصفُّح فيه يظهر الآتي:

- أن البحث مختصر، وما ذكره فيه من أمثال فهي متعلِّقة بالأمثال الجاهلية؛ التي في المعتقدات القديمة قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- أن البحث غير مختص بالأمثال اليمانية التي هي محل الدراسة في هذا البحث.

3- تصحيح الزلات في العقائد والأمثال والكلمات، تأليف: أحمد بن أحمد شملان، طبعته مكتبة الإمام الألباني بصنعاء، عام 1430هـ - 2009م. ويتضح من عنوانه أنه أضاف إلى الأمثال غيرها من الحكايات، كما أن البحث ليس أكاديميًا ولم يتناول الأمثال اليمانية بشكل عام.

ومن خلال ما سبق؛ فإنه يتبيَّن لنا عدم وجود بحث أو دراسة تناولت موضوع الدراسة التي هي بين أيدينا.

هيكلة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تتكون خطته من: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتضمنت: مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته وهيكلته.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

المبحث الثاني: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بالربوبية.

المبحث الثالث: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بعبادة الله.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

أولاً: تعريف المخالفات:

أ- المخالفات لغةً: جمع مخالفة، وهي مشتقة من الخلاف وهو ضد الاتفاق، ويأتي بعدة معانٍ، منها: التأخر والمضادة والوقوع في المنهي عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴿٨١﴾ ﴾ [التوبة:81] أي: مخالفة رسول الله، وجلست خلف فلان، أي: بعده، والخلاف: المخالفة، والخلاف أيضا: المضادة، وقد خالفه، مخالفة، وخلافًا.

وخالفته مخالفةً وخلافًا وتخالف القوم واختلفوا إذا ذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر وهو ضد الاتفاق والاسم الخلف بضم الخاء.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[النور:63].

ويقال: خالفه إلى الأمر قصده بعد ما نهاه عنه وفي التنزيل العزيز: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ [هود:88].(1)

ب- تعريف المخالفات اصطلاحًا:

التعريف الاصطلاحي للمخالفة لا يبعد عن التعريف اللغوي لها. قال الراغب: «المخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الآخر في حاله أو قوله».(2)

ثانيًا: تعريف العقيدة وأبعادها

أ- العقيدة لغةً: مصدر من العقد وهو الربط والشد والتوثيق والإحكام. (عقد) أصل يدل على شَدِّ وشِدّةِ وُثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها. وعاقَدته مثل عاهدته، وهو العَقْد والجمع عُقود، قال الله تعالى: ﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴿١﴾ ﴾[المائدة:1]. والعَقْد: عَقْدُ اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴿٨٩﴾ ﴾[المائدة:89]. واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل: العقيدة ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك، واعتقدت مالًا جمعته(3). ويُطلق لفظ العقيدة على أمرَين:

أحدهما: حسي، مثل: عقد الحبل والخيط والشعر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤ ﴾[الفلق:4].

ثانيهما: معنوي، مثل: عقد النكاح والبيع ونحوه.[4]

ب- تعريف العقيدة اصطلاحًا:

أولًا: المعنى العام، وفيه عدة تعريفات، منها: أنها: «التي يجزم بها الإنسان ويصدِّق بها من غير شك ولا ارتياب سواء كان حقًا أو باطلًا»[5]، ويندرج تحت هذا المعنى العام كل من اعتقد عقيدة صحيحة أو غير صحيحة، فإن كانت هذه العقيدة موافقة لما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه؛ فهي عقيدة صحيحة سليمة تحصل بها النجاة من عذاب الله والسعادة في الدنيا والآخرة. وإن كانت هذه العقيدة مخالفة لما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه؛ فهي عقيدة توجب لأصحابها العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة.[6]

ثانيًا: المعنى الخاص: هي ما يدين به الإنسان لربه من أمور الدين.

ويُقصد بذلك: من اعتقد عقيدة أهل الإسلام من: الإيمان بأركان الإيمان الستة والغيبيات وما جاء عن الله ورسوله من غير شك؛ فهو معتقد عقيدة أهل الإسلام وعقيدته عقيدة إسلامية[7].

وبهذا المعنى الخاص يدرك القارئ المراد بالأبعاد العقدية، وأن المراد بها: أركان الإيمان الستة، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر الغيبيات والسمعيات التي جاءت عن الله ورسوله.

ثالثًا: تعريف الأمثال

أ- المثل لغة: من خلال النظر في بعض المعاجم اللغوية، يظهر أن المثل أُطلق على أكثر من معنى، ومن ذلك:

1- الشِّبْهُ والشبيه.[8]

2- و يطلق على الجزئي، الذي يُذكَر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد.[9]

3- كما أن المثل يُطلق على كل قول اشتُهِر، وتناقلته الألسن، وكثر تمثُّل الناس به.[10]

وفي هذا يقول الراغب الأصفهاني: «وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١ ﴾[الحشر:21].[11]

وهذا المعنى هو الذي يتناسب مع هذا البحث.

ب- المثل اصطلاحًا:

عرفه الراغب الأصفهاني بأنه: «عبارة عن قول في شيء يشبه قولًا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره. نحو قولهم: الصّيف ضيّعت اللّبن[12]؛ فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك».[13]

ويمكن أن يُقال في التعريف بعبارة أوجز وأشمل بأنه: قول يرِد أولًا لسبب خاص، ثم يتعدَّاه إلى أشباهه فيستعمل فيها، استعمالًا شائعًا ذائعًا على وجه تشبيهها بالمورد الأول.

فالمثل إذن وصف لنوع من الكلام الذي ارتضاه العامة لتعريف غرض بما وُضِع له، وبغير ما وُضِع له من اللفظ، كقولهم:(بيّتْها نار تصبح رماد) وهي نصيحة بالتزام الأناة والتريث وتقليب الأمور على وجوهها وعدم الاندفاع خلف غليان الغضب وحدة الطبع.(14)

ج- مضامين الأمثال الشعبية وأبعادها

إن ضرب الأمثال يعبِّر عن ثقافة الجماهير وعن مقدار ما تتسم به تلك الثقافة من دربة لسانية وطواعية فكرية وعقيدة وموقف من متاعب الحياة.

لذا فإن أنماطًا من عامة الناس أرادوا التعبير عن قضية واحدة تمثل جانبًا من متاعب الحياة، فعبَّر كل واحد منهم عن هذه القضية بالأسلوب الذي يعتقد صوابه.

فمضامين الأمثال اليمانية كغيرها متنوعة الجوانب والأبعاد، فمنها: الدينية والثقافية والتربوية والسياسية والاجتماعية والزراعية والاقتصادية والتجارية، والتي تمثِّل طبيعة حياة المجتمع وتصورات أفراده، بأساليب متنوعة.

لا شك في أن للأمثال الشعبية مكانتها في التراث اليمني، كيف لا و «الأمثال اليمانية الشعبية مقتطعة من عمر الحياة، تعبِّر عن جوانبها المترامية، تصلح لكل زمان ومكان، تتعمق الشخصية الإنسانية في جوانبها المختلفة؛ وهي: أدب الشعب وصدقه وصورته النابضة بالحياة، وهي تحمل كذلك كثيرًا من المهارة الفنية الشعبية التي تعبِّر عن أصالة المبدع الشعبي؛ في فهم الحياة والناس وفي إدراك الأدب والفن، وفي استيعاب الزمان والمكان، وفي استخلاص العبرة والعظة، وفي امتلاك أسرار البيئة والواقع».(15)

وتتجلى مكانة الأمثال في التراث اليمني من نواحي عدة، منها:

أولًا: العلاقة الوطيدة بين قانون القبْيلة ونظام المثل.

ثانيًا: قيام الأمثال بدور كبير في حلِّ المشاكل والنزاعات.

ثالثًا: اهتمام اليمنيين الواسع في حفظ أمثالهم بصور متنوعة.

رابعًا: قِدم نشأة الأمثال اليمانية.

يقول إسماعيل الأكوع رحمه الله : «الذي لا شك فيه ولا مراء، أن بعضًا من هذه الأمثال قديم، وربما يرجع تاريخه إلى عصر ما قبل الإسلام، لا سيما ما يتعلق منها بالزراعة ... فهي لم تتغير منذ أن عرفت اليمن نظام الزراعة وأساليب الري على أصول علمية دقيقة».(16)

رابعًا: التعريف باليمن واليمانيين:

أ- سبب تسمية اليمن باليمن: أقوى الأقوال في ذلك قولان:

القول الأول: أن سبب تسمية اليمن يمنًا؛ يرجع إلى أنها عن يمين الكعبة، وسمِّيت الشام شامًا؛ لأنها ترجع إلى شمال الكعبة وهو قول لبعض أهل العلم.

القول الثاني: أن تسمية اليمن يمنًا نسبة إلى جدٍّ لهم جاهلي، ولكن اختلفوا من هو؟

أهو: أيمن بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، أم: يمن بن قحطان بن هود؟

والأقرب هو قول من قال: إنه نسبة إلى يمن بن قحطان الذي تقدمت الإشارة إليه؛ لأن الذي يتتبع معاجم البلدان يجد أن جُلَّ بلدان اليمن – إن لم يكن كلها– يجد أسماءها نسبة إلى رجال نزلوها، كهمدان وخولان ومراد وعنس وحجر ويافع وأبين وحاشد وبكيل ووصاب وغيرها من البلدان، فيكون هذا هو الراجح، والله أعلم.[17]

ب– حدود اليمن:

يحد اليمن من الغرب: بحر القُلْزم (الأحمر)، ومن الجنوب: بحر العرب، وأما من الشرق فمن المؤرخين من يُدخِل عُمان في اليمن، ومنهم من يجعل منتهى حد اليمن من الشرق: إلى ظفار الحبوضي وصلالة، وهما اليوم في عُمان.

أما حدود اليمن في العصر الحاضر، فيحدُّها من الشمال: المملكة العربية السعودية، ومن الشرق: سلطنة عُمان، ومن الجنوب: البحر العربي، ومن الغرب: البحر الأحمر.

ج– التعريف باليمانيين نسباً وقبائل ومخاليف

أما نسب اليمانيين؛ فقد أجمع النسَّابون والمؤرخون على أن اليمانيين – الأصليين فيها– من نسل قحطان، بخلاف من نزل عليها وأقام فيه، ففيهم قبائل شتى.

قال ابن سعد رحمه الله: «وإلى قحطان جماع اليمن».[18]

وقال السمعاني رحمه الله: «وقحطان هو الذي انتسب جميع الأنصار إليه واليمن كلها».[19]

واختلفوا فيما وراء قحطان، واختيار الجماهير من النسابين: أن اليمنيين من نسل قحطان بن هود –عليه السلام–، ثم أولد قحطانُ يعربًا وهو الملقب يمن، فأولد يشجبًا، وأولد يشجبُ سبأ، وأولد سبأ ولديه الشهيرين: حمير وكهلان؛ ومنهما تفرعت قبائل اليمن.

ولا يختلف المؤرخون أن عدد مخاليف اليمن ثمانون مخلافًا، وهي مذكورة في مظانها من الكتب، والله أعلم.[20]

د– العلاقة بين الدين والمجتمع اليمني عبر التاريخ.

من يستقرئ في تاريخ الشعب اليمني يجده: مجتمعًا رقيق القلب، لين الفؤاد، وأهل نجدة وكرم، وسرعة استجابة للإسلام، مجتمعًا متدينًا عبر التاريخ، ذا مواقف حسنة مع أنبياء الله ورسله، إلا ما ندر، ويبدو ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

1– موقفهم مع خليل الله إبراهيم –عليه السلام–، حيث كانوا أول من أجابوه وحجوا معه.

2– موقفهم مع نبي الله سليمان–عليه السلام–، وهو موقف شهير؛ فقد ذكره الله – سبحانه– على لسان ملكتِهم ممثِلة اليمن آنذاك (بلقيس).

3– في زمن الفترة آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قوم من أهل اليمن ولم يروه كأسعد الكامل.

4– اتِّباع بعضهم دين المسيح عليه السلام، ومثال ذلك قصة أصحاب الأخدود الذين ضحَّوا بأرواحهم فداءً للتوحيد.

5- أما في عهد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلقد كان حظ اليمنيين في عصره صلى الله عليه وعلى آله وسلم الإيمان برسالته، والشرف بصحبته، والنظر إلى وجهه، والجهاد تحت رايته، ولهذا أحبهم النبي المصطفى وأثنى عليهم بما لم يثن على أمةٍ، وبشر بمجيئهم قبل وصولهم.[21]

خامسًا: تعريف الإيمان بالله تعالى.

أ- الإيمان لغة: مصدر: آمن يؤمن إيمانًا؛ فهو مؤمن، والإيمان معناه: التصديق، باتفاق اللغويين وغيرهم.[22]

ب- الإيمان اصطلاحًا: أجمع التعاريف فيه أن يقال هو: «نطق باللسان، واعتقاد بالجَنان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية»، هذا ما عليه جمهور السلف وأهل الحديث والأئمة الفقهاء الثلاثة، وثمة تعريفات أخرى لغيرهم، تنظر في مظانها.[23]

والإيمان بالله تعالى يعني: التصديق الجازم الذي لا يخالطه شك فيما أوجب الله الإيمان به في حقه سبحانه وتعالى، من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

المبحث الثاني: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بالربوبية

أولًا: تعريف الربوبية.

الربوبية لغة: مأخوذ من لفظ رب، وكلمة «الرب» في اللغة تطلق على المعاني الآتية، ومنها: مالك الشيء، والمِلك، والمربي، والسيد المطاع، والمصلح.[24]

واصطلاحًا: عرَّفه ابن الأمير الصنعاني رحمه الله بقوله: «الإقرارُ بأنَّه واحد في أفعاله، لا شريك له فيها، كالخَلق والرَّزق والإحياء والإماتة، وتدبير الأمور والتصرُّف في الكون، وغير ذلك مِمَّا يتعلَّق بربوبيَّته».[25]

ثانيًا: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بالخلق.

المثل الأول: «الله خلق ونذق ومن جَعبَل نفسه جعبل».[26]

1- توضيح ألفاظ المثل: (نذق) هو لفظ عامي، والمراد: أي: ألقى وترك. و(جَعبَل) أصله في اللغة بمعنى: أسرع[27]، وأما في اللهجة اليمنية – وهو المراد في المثل- فهو التمرُّغ في التراب، سواء كان ذلك من قِبل الشخص نفسه، أو بأن مرغه غيره.

وأما المعنى المراد من المثل، فإن له احتمالين:

الاحتمال الأول: أن الله جلت قدرته قد خلق في الإنسان، القدرة على العمل، فإذا قصر أو تهاون كان اللوم عليه وحده.[28]

الاحتمال الثاني: أن الله خلق الخلق وتركهم، فلم يقم بشؤنهم في الرزق والمعاش ونحو ذلك، وهذا كلام باطل، وقلة أدب مع الله، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون:115].

كما أن هذه الكلمة شبيهة بقول بعض الملاحدة: «خلق الله الكون وتخلى عنه»، وكذلك

يُفهم من هذا المثل: أنه مبنية على عقيدة المعتزلة: أن العبد يخلق فعله.[29]

الترجيح: مع القول بشناعة هذا المثل بهذه الصيغة، إلا أنه يبدو للباحث أنه لا يصل إلى درجة الاحتمال الثاني، وهو أن المراد مجاراة ما عليه المعتزلة في عقيدة نفي القدر، وأن العبد يخلق أفعاله؛ إذ إن مصدر هذا المثل هم عوام الناس، ومع ذلك فلا نرتاب من القول بتركه لما فيه من احتمال وشبهة.

2- البُعد العقدي في المثل: يهدف المثل إلى إثبات الخالقية لله جل وعز، وهذا مستفاد من الأمثال المتكاثرة في هذا أيضا. غير أن في الشطر الثاني من المثل كلامًا موهمًا للقدح في قيام الله بشأن خلقه، وهو أنه خلقهم وتخلى عن رزقهم وشؤونهم، وقريب منه مثل يمني آخر، وهو «الله ما عليه إلا يخلق، ومن سبَّر نفسه سبَّر»، والمراد بسَّبر: أي أصلح أمر نفسه، وهو بمعنى المصل السابق[30]، وبناء على ما سبق؛ فإن المطلوب اجتناب الاستشهاد بهذين المثلين مع التحذير والبيان للإيهام الخاطئ فيهما.

المثل الثاني: «ما خلق الله أسنان باطل إلا لأهل بوعان».[31]

1- توضيح ألفاظ المثل: (بوعان) قرية من مخلاف الثلث، تقع في ناحية البستان، من بني مطر، غربي صنعاء، على بعد يوم للمسافر، وفيها وقعت في شهر ربيع الآخر سنة 1319هـ فتنة عظيمة، بين العرب والترك الذين هم قاطنون هنالك وحصل مقاتيل من الطرفين.[32]

والمعنى المراد من المثل: أن وجود الأسنان في أفواه أهل بوعان عبث؛ لأن غالب أكلهم وطعامهم هو العصيد، وهي طباخة يمنية من شأنها لا تمضغ البتَّة، ولكن تُزدرد زردًا، أي تبتلع؛ فلا حاجة حينئذ لهم إلى الأسنان![33]

2- البُعد العقدي في المثل: أما منطوقه فواضح على أن فيه إثبات الخالقية لله عزَّ وجلَّ، وأما المفهوم منه فهو ما سبق: أن أهل بوعان لم يكونوا بحاجة إلى خلق أسنان لهم، بل إن وجودها عبث ولغير حكمة؛ فبالتالي: يكون فيه اعتراض على الله في حكمته وخلقه، والعياذ بالله، ومن هنا فإن الواجب تركه وعدم الاستشهاد به[34]، ولو في مقام الضحك والمزاح، وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ»**.[35]

ثالثًا: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بالرزق.

المثل الأول: «الرزق أخبل».[36]

1- توضيح ألفاظ المثل: (أخبل) أي: أبله، وهو فاسد العقل، يقال: خبَّل عقله، جننَّه.[37]

والمعنى المراد من المثل: أن الرزق يسير كالأعمى، فيذهب عند الشخص الأبله والعاجز، والأحمق، ويترك الرجل الذكي والنبيه والعاقل، وفي معنى المثل قول الشاعر[38]:

والرزق يخطئ باب عاقل قومه

ويبيت بوابًا لباب الأحمق

ومن أقوال العرب في ذلك أيضًا:

«قد يكِل الحسام ويقطع الكهام، وقد تنبوا الرقاق وتكبو العتاق، ولا تجري الأقسام على قدر الأفهام ولا الأرزاق على مبلغ الأخلاق»، و قولهم: «رُبَّ حظ أدركه غير طالبه، ودر أحرزه غير حالبه»، وقولهم: «العجب لما يجري به القدر من التوسيع على العجزة، والتضييق على الحزمة».[39]

2- البُعد العقدي في المثل: يفيد ظاهر المثل: أن الرزق يمتنع ممن يستحقه من ذوي الذكاء والفطنة وأشباههم، ويأتي مَن دونهم من العجزة والعوام والمجانيين وناقصي العقل والعلم، وكأنه الذي يسير نفسه إليهم!

وهذا فيه قلة أدب مع الله، واعتراض على حكمته، حيث إنه يقسم الأرزاق ويوزعوها بين الخلق على حسب ما تقتضيه حكمته، وهذا أمر في غاية الوضوح؛ لذا لا يجوز الاستشهاد بهذا المثل لما فيه من معنى خاطئ، والله أعلم.

المثل الثاني: «بيعيش على دلو الباري».[40]

1- توضيح ألفاظ المثل: (بيعيش) أصله: يعيش، ولكن الباء زائدة بحسب بعض اللهجات اليمنية، و(دلو) الدلو مفرد الدِّلاء، وهو ما ينزع به الماء من البئر، يقال: دلوتها ودلوت بها أخرجتها مملوءة[41]، و(الباري) اسم من أسماء الله، والدليل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ٢٤﴾[الحشر:24].

ومعنى اسم البارئ: هو الذي برأ جميع الموجودات[42]، وعرفه القرطبي بأنه: المنشئ المخترع[43]،أي: على غير مثال سابق؛ فالله عز وجل إذا أراد خلق شيء قدره بعلمه وحكمته ثم برأه أي: أوجده وفق ما قدر في الصورة التي شاءها وأرادها سبحانه.[44]

والمعنى المراد من المثل: أن فلانًا يعيش مستور الحال من ناحية أموره المعيشية، حيث إنه ليس له مورد من الرزق كشيء ثابت ومحدَّد.[45]

2- البُعد العقدي في المثل: فيه إثبات اسم الباري. وقول مُورد المثل: (دلو الباري) إضافة الدلو إلى الله من إضافة المخلوق للخالق، ولا إشكال في ذلك.

غير أن وصف أرزاق الله على العباد بالدلو، قد يستفاد منه تنقيص قدر هذا الرزق أو الطعن في كرم الله وخزائنه، فيكون الأحوط هو عدم الاستشهاد بهذا المثل.

ويوضح ذلك أيضًا: أنهم يستخدمون هذه الإضافة في مجالات أخرى على جهة الاحتقار، مثل قولهم: ثور الباري، وبغل الباري، وخجف – أو خجيفة – الباري، فكل هذا وأمثاله كلام خطير جداً؛ لأن العامة يطلقونه في حالة الاستحقار للشخص، فيضيفون الدنيء – في نظرهم- إلى الله، وهم يريدون أن تلك صفات الثور أو البغل الذي خلق الله موجودة في هذا الرجل، والمحذور فيه ظاهر، فهم يضيفونها من باب الاحتقار لا من باب التشريف، وحينئذٍ ينتفى المقصد الشرعي الذي

هو إضافة المخلوقات إلى الله إضافة تشريف، كما أن فيها السبَّ المحرم، فلتجتنب هذه العبارات وأمثالها.[46]

رابعًا: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بنسبة الحوداث للدهر.

المثل الأول: «ما يأتي الدهر بأحسن إلا بأخسّ وألعن».[47]

1- توضيح ألفاظ المثل: (أخس) أسوأ وأقبح، و(ألعن) أي: وألعن من اللعن.

والمعنى المراد من المثل: أن الزمان لا يأتي بما هو أحسن مما قد مضى، ولكن يأتي بما هو أسوأ منه.[48]

2- البُعد العقدي في المثل: لفظ المثل فيه نسبة التصرف إلى الدهر وإتيانه بما هو أدنى من سابقه من الأحوال، وأنه يأتي بالشرور والآفات على الناس. وبناء على هذه المعاني المستنبطة من المثل؛ فيكون المثل محل نظر ونقد؛ لأن الله هو المتصرف في الزمن والدهر كيف شاء.

وأما إن كان المعنى مجازيًا – وهذا بعيد- بأن كان المراد: أن الله هو الذي يأتي في هذا الزمن بما تقتضيه حكمته من حسن أو أسوأ، فلا غضاضة فيه.

وقريب من هذا المثل، مثل آخر وهو: «ما يأمن الدهر عاقل ولو سبر واستوى له».[49]

المثل الثاني: «كيف ما جالك الدهر، جيت له».[50]

1- توضيح ألفاظ المثل: (جالك) المراد: جاء لك، (جيت له) المراد: جئت له.

والمعنى المراد من المثل: «مراعاة الوقت حسب مقتضى الحال»[51]، وبمعنى آخر: أن حياة الشخص تكون بحسب الأحوال سعةً وضيقًا؛ فإذا وسَّع الله عليه وسَّع على نفسه وأهله، وإذا ضيَّق عليه فبحسب حاله، ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فَأَوْسِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ»**[52]، قال ابن هبيرة رحمه الله: «فيه استحباب إظهار نعمة الله عز وجل إذا أنعم ليكون المنعم عليه شاكرًا بحاله؛ كما يستحب له أن يشكر بمقاله».[53]

2- البُعد العقدي في المثل: ظاهره أنه كسابقه، وهو أن للدهر القدرة على التصرف بأكثر من حال؛ فإن كان يُقصَد بذلك تصرُّف الدهر بذاته، فقد سبق بُعد هذا الرأي وخطئه، وإن كان المقصد مجازيًا فقط، وأن المراد تصرف الله في الدهر، فيكون الأمر واسعًا، ويري الباحث أن الأمرين محتملان – بخلاف المثل الأول-.

هذا، وقد ورد المثل بلفظ: «كيف ما جابك الدهر جيت به»[54]، وورد مثل بنحوه، وهو: «لا تأمن دهرك إلا إذا دخلت قبرك»[55]، وهو يجري عليه التفصيل السابق أيضًا.

المبحث الثالث: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بعبادة الله

أولًا: تعريف العبادة، وحكم صرف شيء منها لغير الله.

1- تعريف العبادة.

من أجمع تعريفات العبادة: أنها: «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه: من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة».[56]

2- حكم صرف شيء منها لغير الله.

النصوص القرآنية وكذا النبوية صريحة وواضحة أن العبادة لا تكون إلا لله، ولا يجوز صرف شيء منها لغيره؛ إذ إن صرفها يعدُّ منافيًا كل المنافاة للعبودية التي هي غاية الحب، مع غاية الذل، فمن تلك النصوص: قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ٣٦﴾ [النساء:36]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ٥﴾[البينة:5]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ٣٦﴾ [النحل:36].

من تلك الأدلة وغيرها، يتبين لنا أنه يجب صرف العبادة المحضة بجميع أنواعها لله وحده لا شريك له، فمن صرف منها شيئًا لغير الله، كالصلاة والحج، أو دعا غير الله، أو استعان أو استغاث بميت أو غائب أو بحي حاضر فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ فقد أشرك الشرك الأكبر، وأذنب الذنب الذي لا يُغفر إلا بالتوبة، سواء صرف هذا النوع من العبادة لصنم أو لشجر أو لحجر أو لنبي من الأنبياء أو لولي من الأولياء حي أو ميت؛ فإن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد؛ لا ملَك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا ولي ولا غيرهم.[57]

ثانيًا: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بالدعاء

1- تعريف الدعاء وأنواعه.

أما تعريف الدعاء؛ فقد عرَّفه بعض العلماء بأنه: «طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه».[58]

والدعاء من أخص أنواع العبادات، وهو نوعان: دعاء المسألة، ودعاء العبادة، وقد قال ابن رجب في النوعين ما نصُّه: «هو استدعاء لما يطلبه الداعي ويؤثر حصوله، فتارة يكون الدعاء بالسؤال من الله عز وجل والابتهال إليه كقول الداعي: اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، وتارة يكون بالإتيان بالأسباب التي تقتضي حصول المطالب وهو الاشتغال بطاعة الله وذكره وما يجب من عبده أن يفعله وهذا هو حقيقة الإيمان».[59]

وقد قال الله سبحانه عن الدعاء بنوعيه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾[غافر:60].

2- الأمثال المتعلقة بالدعاء

المثل الأول: «ادخل البحر وقل: يا منجي الغارقين».[60]

1- توضيح ألفاظ المثل: ألفاظه ظاهرة المراد.

وأما المعنى المراد من المثل: فظاهره – من خلال كلماته – الدعوة إلى الولوج في البحر،

ولكن هل هو مع اتخاذ سببٍ حسيٍّ للنجاة من الغرق، كسفينة ونحوها، ثم يردِف ذلك بسبب معنوي كبير، ألا وهو دعاء الله سبحانه بأن يكتب له السلامة من الغرق؟

فهذا الاحتمال الأول، وهو يتضمن طريقة صحيحة، وهناك احتمال آخر، وهو: الدعوة إلى الولوج في البحر، بدون اتخاذ سببٍ حسي للنجاة من الغرق، كسفينة ونحوها، لكن ببذل سبب معنوي – ولا شك أنه كبير –، ألا وهو دعاء الله سبحانه بأن يكتب له السلامة من الغرق، ولكنها طريقة خاطئة؛ لبعد صاحبها عن بذل الأسباب الحسية التي شرعها الله، وجاءت بها الملة، ومن الأدلة على الأخذ بالأسباب قوله تعالى: ونصوص الكتاب والسنة حافلة بالأمر باتخاذ الأسباب المشروعة في مختلف شؤون الحياة، فقد أَمرت بالعمل والسعي في طلب الرزق، واتخاذ العدة لمواجهة الأعداء، والتزوّد للأسفار. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۝١٠﴾ [الجمعة:10]، وقال: ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥﴾ [الملك:15].

وحياة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه، بل حياة المرسلين جميعًا والسائرين على نهجهم كلها شاهدة على أخذهم بالأسباب، والجد والاجتهاد في الأعمال.

وفي المقابل: لا يجوز الركون على الأسباب وحدها، فقد قرر العلماء: أن الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع، وإنما التوكل والرجاء معنى يتألف من موجِب التوحيد والعقل والشرع.

وبيان ذلك: أن الالتفات إلى السبب هو اعتماد القلب عليه، ورجاؤه والاستناد إليه. وليس في المخلوقات ما يستحق هذا، لأنه ليس بمستقل، ولا بد له من شركاء وأضداد مع هذا كله، فإنْ لم يسخِّره مسبِّبُ الأسباب لم يسخر.[61]

فالخلاصة: أن الأخذ بالأسباب من قدر الله تبارك وتعالى، وليس مناقضًا للقدر ولا منافيًا له.

2- البُعد العقدي في المثل: أما على الاحتمال الأول: وهو الجمع بين السببين؛ فيُفهم من المثل: أهمية الثقة بالله والتوكل عليه، والإيمان الجازم أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، وما هذه الأسباب الحسية التي نبذلها في كل أمورنا إلا مجرد أسباب قد يتم تحقيق ما نهدف من ورائها وقد لا. أما على الاحتمال الثاني الخاطئ: ففي المثل دعوة إلى التواكل، وهو عدم الأخذ بالأسباب المأذون بها، وهذا يحمِل قدحًا في الشريعة.

المثل الثاني: «ألف دعوة من إبليس ما تخزق قميص».[62]

1- توضيح ألفاظ المثل: (تخزق) أي: تخرق.

والمعنى المراد من المثل: أن دعوات الأشرار غير مستجابة، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٧﴾ [المائدة:27].[63]

2- البُعد العقدي في المثل: فيه: ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الحرص على الدعاء لنفسه،

وأن يطلبه من إخوانه الصالحين، كما أن عليه الحذر من دعوة المظلومين، غير أن دعوة الأشرار والكفار لا خوف منها، لبعدهم عن الله.

وقد ورد في معنى المثل أمثال أخرى، منها: قولهم: «ما دعوة قحبة تخرِّب كعبة»، والمراد بالقحبة: العاهرة والزانية[64]، وقولهم: «ما دعوة فار تخرِّب دار»[65].

ملاحظة: قد وردت بعض الحكايات التي تدل على أنه قد يستجاب لبعض الفسقة، بل وبعض الكفار؛ كما قال الله تعالى عن حال بعض الكفار: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥ ﴾ [العنكبوت:65]؛ وبالتالي: فلا يكون النفي السابق في المثل على إطلاقه، والله أعلم.

ومن الأمثلة على ذلك:

- دعوة عكرمة بن أبي جهل حال كفره وهو في السفينة، حال هروبه من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم[66].
- دعوة المرأة صاحبة الوشاح حال كفرها أيضًا على أن يبرئها الله مما اتهمت بسرقته[67].

وقال ابن تيمية رحمه الله: «هو سبحانه يرزق المؤمن والكافر، والبر والفاجر، وقد يجيب دعاءهم ويعطيهم سؤلهم في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق.

وقد ذكروا أن بعض الكفار من النصارى حاصروا مدينة للمسلمين، فنفد ماؤهم العذب، فطلبوا من المسلمين أن يزودوهم بماء عذب ليرجعوا عنهم، فاشتور ولاة أمر المسلمين، وقالوا: بل ندعهم حتى يضعفهم العطش فنأخذهم، فقام أولئك فاستسقوا ودعوا الله فسقاهم»[68].

المثل الثالث: «يا الله تعين على الطلوع أما النزول دحرجه»[69].

1- توضيح ألفاظ المثل: (الطلوع) يقال في اللغة العربية: طلع، وطرأ على القوم يطرأ طرءًا وطروءًا: أتاهم من مكان، أو من بلد آخر[70]، والمراد به هنا – حسب لهجة مورد المثل-: الصعود من أسفل إلى أعلى، و(دحرجة) يقال: دحرج الشيء دحرجة ودحراجًا فتدحرج، أي: تتابع في حدور[71]، وفي بعض الأمثال المسموعة (هرولة) بدل (دحرجة).

والمعنى المراد من المثل: أن قائل المثل يسأل الله أن يعينه على الصعود لوجود الصعوبة فيه أكثر، بخلاف النزول، فهو أسهل على الشخص.

2- البُعد العقدي في المثل: فيه دعاء الله جلَّ وعلا، وفيه: الاستعانة بالله على تسهيل صعود ما يشقُّ على الشخص صعوده كجبل ونحوه.

غير أن بقية المثل محل نظر، حيث إن ظاهره عدم الاحتياج إلى إعانة الله سبحانه في النزول لسهولته في نظر قائله، مع أن النزول قد لا يقلُّ مشقة عن الصعود، بل ربما من مأمنه يؤتى الحذر، حيث ينزل عليه الشر من جهة لا يتوقعها كالنزول، بل إننا في حاجة دائمًا وأبدًا إلى عون الله لنا، وإلا فلن نقدر على شيء مهما بلغ ذكاؤنا وقوتنا ومالنا وإمكانياتنا؛ ولذا كان من دعاء

نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**».[72]

ثالثاً: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بالتشاؤم.

1- تعريف التشاؤم وحُكمه.

التشاؤم و التطيّر هما بمعنى واحد، وهو التشاؤم من الشيء المكروه، سواء كان من قبيل المرئيّ أو المسموع أو القولي غير ذلك.[73]

وقد كان أهل الجاهلية يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفِّرون الظباء والطيور؛ فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن حاجتهم وسفرهم وتشاءموا به، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا يضر.[74]

وقد جاء ذم التشاؤم والتطير في القرآن الكريم والنهي عنهما، قال تعالى عن أصحاب القرية: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾﴾[يس:18-19]، وقال سبحانه عن قوم فرعون: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾[الأعراف:131]، ومن هنا قرر بعض العلماء أن الله لم يحك التطير إلا عن أعداء الرسل.[75]

كما جاء في السنة المطهرة الصحيحة التحذير منهما في عدة أحاديث، منها: حديث أَبِي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ**[76] **وَلاَ صَفَرَ**[77]**، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ**»[78]. ومنها: حديث جابر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا غُولَ**[79]»[80].

وبما سبق من الأدلة يظهر لنا حرمة التشاؤم والتطير، وأنهما خلاف ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن الموحد.

2- الأمثال المتعلّقة بالتشاؤم.

المثل الأول: «مسا أعمى ولا صباح أعور».[81]

1- توضيح ألفاظ المثل: ألفاظه ظاهرة.

والمعنى المراد من المثل: حصول التشاؤم عند بعض الناس من رؤية الأعور في الصباح المبكّر، ويفضّلون رؤية الأعمى على الأعور.[82]

2- البُعد العقدي في المثل: فيه بيان وقوع بعض الناس في التشاؤم بالأعور، ومن خلال ما ورد من النصوص الشرعية في تحريم التشاؤم؛ فإن هذا التصرف خاطئ ولا يجوز، وليس عليه أثارة من علم، كما أنه استنقاص لمن كان به عَور أو غيره من العاهات.

وبالتالي: فلا يصح الاستشهاد بهذا المثل وما كان بمعناه؛ لمخالفته للشريعة وعقيدة التوحيد.

ومن الأمثال التي وردت في المعنى نفسه، قولهم: «صباح أعور»[83]، و« كل أعور

شيطان»[84]، وقريب منه قولهم: «كل ذي عاهة شيطان»[85]، وقولهم: «لا تأخذ من لقْرَع رأي ولا نصيحة، لا كان ربي يحبه كان خلى رأسه صحيحة»[86].

المثل الثاني: «مات من ذريته بنات»[87].

1- توضيح ألفاظ المثل: ألفاظه ظاهرة، وهو من أمثلة حضرموت.

والمعنى المراد من المثل: أن من كان عقِبه بنات لا ذكور فإن مصير اسمه وشخصه إلى النسيان والفناء؛ لأن الذين يلهجون باسم الأب ويحملونه بين الناس هم ذريته الذكور، ولهذا كان من دعاوى كفار قريش في طعنهم في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه أبتر، ويقصدون: أنه لا عقِب له من الذكور، أما الإناث فكان معه، ورغم هذا فقد نزل القرآن الكريم بالرد عليهم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ [الكوثر:3].

2- البُعد العقدي في المثل: يظهر من سياق المثل أن فيه تشاؤمًا بالبنات؛ حيث إن من كان عقِبه بنات فلن يبقى له الذِكر الطويل- في نظر مورد المثل-، والتشاؤم بالبنات هو من أخلاق أهل الجاهلية التي أبطلها الإسلام وحرمها، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨ ﴾ [النحل:58].

ولو فرضنا سلامة مقصد مورد المثل من التشاؤم بالبنات؛ فهو مثال ليس بدقيق، فكم من نساء برزن ونبغن في جوانب دينية وعلمية وغيرها، وكنَّ سببًا لإشهار آبائهن، وتداول اسمائهم ونسبهم، وثمة مثلان يؤيدان هذا المعنى الأخير، وهما «من خلَّف ما مات»[88]، و «ما مات من خلَّف »[89]، حيث يشمل الذرية الصالحة، سواء كانوا إناثًا أو ذكورا، وكذلك مثل ثالث وهو: «اللي بلا بنات تموت بالحسرات»[90].

رابعًا: المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بالنذر للأضرحة.

1- تعريف النذر وحكمه.

أما تعريف النذر فهو: «إلزام مكلف مختار نفسه لله تعالى شيئا غير محال بكل قول يدل عليه»[91].

وأما عن حكمه؛ فهو من العبادات التي لا تصرف إلا لله، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣ ﴾ [الأنعام:162-163]. والنُسك جمع نسيكة، وهي الذبيحة، كذا قال مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وغيرهم[92].

والآية عامة في جميع أنواع العبادات- ومنها: النذور- التي يعملها الشخص في حياته.

ومن الأدلة الخاصة في ذلك: ما جاء من حديث عائشة رضي الله نها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ**»[93].

والنذر لغير الله لا يجوز من أصله، ولا يجوز الوفاء به بالإجماع، كما نصَّ على ذلك الأعلام.

قال ابن تيميةرحمه الله: «من ينذر لميت من الأنبياء والمشايخ وغيرهم ... زيتًا أو شمعًا أو ستورًا أو نقدًا: ذهبًا أو دراهم أو غير ذلك؛ فكل هذه النذور محرمة باتفاق المسلمين ولا يجب؛ بل ولا يجوز الوفاء بها باتفاق المسلمين، وإنما يوفي بالنذر إذا كان لله عز وجل وكان طاعة؛ فإن النذر لا يجوز إلا إذا كان عبادة، ولا يجوز أن يعبد الله إلا بما شرع. فمن نذر لغير الله فهو مشرك أعظم من شرك الحلف بغير الله وهو كالسجود لغير الله».[94]

وقال الرافعيرحمه الله: «وأما النذر للمشاهد التي على قبر ولي أو شيخ أو على اسم من حلَّها من الأولياء، أو تردَّد في تلك البقعة من الأولياء والصالحين؛ فإن قصد الناذر بذلك – وهو الغالب أو الواقع من قصود العامة – تعظيم البقعة والمشهد، أو الزاوية، أو تعظيم من دُفن بها أو نُسبت إليه، أو بُنيت على اسمه؛ فهذا النذر باطل غير منعقد؛ فإن معتقدهم أن لهذه الأماكن خصوصيات، ويرون أنها مما يُدفع بها البلاء، ويُستجلَب بها النعماء، ويُستشفى بالنذر لها من الأدواء، حتى إنهم ينذرون لبعض الأحجار لمَّا قيل لهم: إنه استند إليها عبد صالح... فهذا النذر على هذا الوجه باطل لا شك فيه».[95]

وعقيدة النذر للأضرحة أو عندها قد تلاشت واضمحلت بنسبة كبيرة – بفضل الله–، مع انتشار دعوة القرآن والحديث.

2- الأمثال المتعلقة بالنذر.

المثل الوحيد: «جبا لك يا بن علوان بالذي شله السيل».[96]

1- توضيح ألفاظ المثل: (جبا) المراد به في اللهجة العامية: كلمة تُقال عند ما يقِّدم للعروس هدية من مال ونحوه، (شلَّه) في اللهجة العامية أيضًا: شلَّ بمعنى أخذ، وهي هنا بمعنى: جرف.

و(ابن علوان) هذا هو أبو الحسن أحمد بن علوان، أحد المتصوِّفة، نشأ بموضع يعرف بذي الجنان من جبل ذخر، ثم أقام بيفرس – من بلاد الجَنَد، وتوفي هناك، ليلة السبت العشرين من رجب سنة خمس وستين وستمائة، وقُبر هناك وقبره هو الملتصق بالمسجد.[97]

والمعنى المراد من المثل: أي وهبت لك يا ابن علوان ما جرفه السيل.

2- البُعد العقدي في المثل: يفهم منه تقرير جواز ما كان يعتقده بعض العامة من النذر للموتى وإهدائها لهم، باسم أنهم أولياء، وباعتقاد أنهم ينفعون أو يضرون من دون الله، والعياذ بالله، وهذا من الشرك بالله عز وجل، الذي لا يجوز إمضاؤه ولا الوفاء به بإجماع المسلمين – كما سبق–.

وهناك مثل آخر في معنى المثل السابق، وهو: «اعتقها بعد ما طارت».[98]

وهناك من فهم من المثلين شيئًا أخر، وهو القاضي الأكوع رحمه الله، حيث قال: «يُضرب في البخيل يحرص على ما في يديه، فإذا أفلت منه

شيء؛ ادَّعى أنه إنما فعله باختياره ابتغاء الخير والأجر»[99].

وبهذا ينتهي ما أردت جمعه، والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجه الكريم، وأن ينفع به عباده. والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أُجمل أهمَّ النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، وهي على النحو التالي:

أولًا: أهم النتائج:

1- الناظر في تأريخ الشعب اليمني يجده: مجتمعًا متدينًا عبر التاريخ، رقيق المشاعر، كريم الطبع، سريع النجدة والاستجابة.

2- أكثر الأمثال اليمانية التي وقف عليها الباحث إيجابية وسالمة من الانتقاد، والقليل منها هو الذي في محل نظر، وأقل من القليل هو الذي هو خطأ محض، وسبب ذلك يعود إلى أن بعض الأمثال قالها من لا يفقه أمر الدين على وجهه، والأخطاء الموجودة في بعض الأمثال لا تسقطها عن مكانتها الثقافية والتراثية.

3- بلغ عدد الأمثال التي فيها مخالفات عقدية في باب الإيمان بالله تعالى – مما جُمع في هذا البحث – ثلاثة عشر مثلًا.

ثانيًا: أهم التوصيات:

1- دراسة الأمثال التي تحوي مخالفات عقدية في بقية أبواب العقيدة وتحذير الناس منها.

2- دراسة الأبعاد التربوية في الأمثال اليمانية.

الهوامش:

(1) ينظر: "تاج العروس من جواهر القاموس "، تأليف: محمّد بن محمد الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.(23 / 274) مادة: خ ل ف. و "الصحاح في اللغة "، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين, بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ -1987 م.(1 / 184)، مادة: خلل. و"المعجم الوسيط " إعداد: مجمع اللغة العربية، قام بإخراجها: د. إبراهيم أنيس وأصحابه، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا. (1 / 251).

(2) " المفردات في غريب القرآن", تأليف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ. (ص294).

(3) ينظر: "معجم مقاييس اللغة" تأليف: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. (4 / 86). و"مختار الصحاح "، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، 1420هـ -1999م. (1 / 467). و" لسان العرب"، تأليف: محمد ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.(3 / 296). و "القاموس المحيط " تأليف: محمد الفيروز آبادي، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1407م. (ص 483)، "المصباح المنير"، تأليف: أحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.(ص 218).

(4) ينظر: "عقيدة التوحيد في القرآن الكريم"، تأليف: محمد أحمد ملكاوي، مكتبة دار الزمان، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م. (ص 17-18).

[5] "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد"، تأليف: د. صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، 1429هـ. (ص 9-10).

[6] المرجع السابق (ص 9-10).

[7] ينظر: "منهج أهل السنة والجماعة في تدوين علم العقيدة"، تأليف: د. ناصر يحيى الحنيني، مركز الفكر المعاصر، الرياض. (1/66-67).

[8] ينظر: "تاج العروس"، للزَّبيدي، (15/ 680)، و"معجم مقاييس اللغة"، لابن فارس (5/ 238).

[9] ينظر: "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تأليف: محمد بن علي الفاروقي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م. (2/ 1447)، و"التعريفات"، تأليف: علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ. (ص 201).

[10] ينظر: الأمثال العربية دراسة تحليلية تاريخية، تأليف: د. عبدالحميد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1408هـ. (ص 14).

[11] المفردات في غريب القرآن"، للراغب (ص 759).

[12] والتاء من "ضيعتِ" مكسور في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع؛ لأن المثَلَ في الأصل خوطبت به امرَأة، وهي دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عُدَاس، وكان شيخاً كبيراً فَفَرِكَتْهُ (أي: كرهته) فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، فأجْدَبَتْ فبعثت إلى عمرو تطلب منه حَلُوبة، فَقَال عمرو "في الصيف ضيعت اللبن". فالمثل: يُضرب لمن يطلب شيئًا قد فَوَّته على نفسه. ينظر: "مجمع الأمثال"، تأليف: أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان. (2/ 68).

[13] المفردات في غريب القرآن، (ص 759).

[14] ينظر: "معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت"، تأليف: محمد عبدالقادر با مطرف، دار حضرموت للدراسات، المكلا، 2007م. (ص 15).

[15] "معجم الأمثال اليمانية الشائعة"، تأليف: أ. د: أحمد علي الهمداني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، الطبعة الأولى، 2013م. (ص 5).

[16] "الأمثال اليمانية"، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الثقافة، صنعاء، 1425هـ- 2004م. (1/12-13).

[17] ينظر: "معجم البلدان"، تأليف: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م. (5/447)، و"بذل الثمن في فضائل أهل اليمن"، تأليف: عرفات الفتاحي، المكتبة المتميزة، اليمن، عدن، دار النصيحة، السعودية، الطبعة الأولى، 1442هـ-2020م. (ص 54-55).

[18] "الطبقات الكبرى"، تأليف: محمد المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1410هـ-1990م. (3/29و84و320و4/101).

[19] "الأنساب" تأليف: عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى،1382هـ - 1962م. (10/ 344).

[20] ينظر: "بذل الثمن"، للفتاحي، (ص 62-64).

[21] ينظر: المصدر السابق.(ص 54-55).

[22] ينظر: "تهذيب اللغة"، تأليف: محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م. (15/ 368).

[23] ينظر: "شرح العقيدة الطحاوية"، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، 1417هـ - 1997م. (2/ 460)، و"مجموع الفتاوى"، تأليف: أحمد بن عبد الحليم الحراني، تحقيق وجمع: عبد الرحمن بن

محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ-1995م. (7/ 505).

(24) "تهذيب اللغة" (128/15).

(25) "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد"، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عبد المحسن البدر، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424هـ. (ص 9).

(26) "الأمثال اليمانية" للأكوع (212/1 رقم: 664).

(27) ينظر: "تاج العروس" (14/ 110).

(28) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (212/1).

(29) ينظر: " تصحيح الزلات في العقائد والأمثال والكلمات"، تأليف: أحمد بن أحمد شملان، مكتبة الربيعي، اليمن، ذمار. (ص 314، 316)، و"حسن الأدب" ' تأليف: محمد بن عبدالله الإمام، دار الآثار، صنعاء، الطبعة الأولى، 1443هـ. (ص 115).

(30) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (1/ 212 رقم: 665).

(31) المرجع السابق (1032/2 رقم: 4378).

(32) ينظر: " مجموع بلدان اليمن وقبائلها"، تأليف: محمد بن أحمد الحجري، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية، 1996م. (131/1)، و"تاريخ اليمن"، تأليف: عبد الواسع بن يحيى الواسعي، المكتبة السلفيّة، 1346 هـ. (ص 180)، و"الأمثال اليمانية" للأكوع (1032/2).

(33) ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (1032/2).

(34) ينظر: "تصحيح الزلات" لشملان (ص 338-339)، و"حسن الأدب" (ص 118).

(35) "السنن"، تأليف: أبي داود السجستاني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1418هـ. (رقم:2608-2609)، (رقم:4990)، وحسنه الألباني في "صحيح سنن أبي داود"، الموضع نفسه، من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده.

(36) "الأمثال اليمانية" للأكوع (532/1 رقم: 2003).

(37) ينظر: "تكملة المعاجم العربية"، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من 1979هـ - 2000م. (3/ 220) (بواسطة الشاملة).

(38) لم أظفر بقائله. ينظر: "الأمثال اليمانية" للأكوع (532/1).

(39) "مجمع الأمثال" للميداني (1/ 168).

(40) "الأمثال اليمانية" للأكوع (313/1 رقم: 1072).

(41) ينظر: " المصباح المنير" للفيومي (ص 199).

(42) "تفسير أسماء الله الحسنى"، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، ط. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. (ص/ 170).

(43) "تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن" تأليف: محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ. (18/ 48).

(44) "فقه الأسماء الحسنى"، تأليف: د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار التوحيد، الرياض، الطبعة الأولى، 1429 هـ. (ص/ 95).

(45) "الأمثال اليمانية" للأكوع (313/1).

(46) ينظر: "تصحيح الزلات" لشملان (ص 125).

(47) "الأمثال اليمانية" للأكوع (1077/2 رقم: 4594).

(48) المصدر السابق (1077/2).

(49) المرجع السابق (1077/2 رقم: 4598).

(50) المرجع السابق (889/2 رقم:3661).

(51) المرجع السابق (889/2).

(52) "صحيح ابن حبان"' تأليف: محمد بن حبان البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ. (رقم:1714)، من حديث أبي هريرة، وصححه الأرنؤوط، وجاء من قول عمر في البخاري (رقم:365).

(53) "الإفصاح عن معاني الصحاح "، تأليف: يحيى بن هُبَيْرَة الذهلي، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1417هـ. (91/6).

(54) "الأمثال اليمانية" للأكوع (2/ 889 رقم: 3660).

(55) "معجم الأمثال اليمنية الشائعة" للهمداني (ص 154).

(56) "مجموع الفتاوى" (10/ 149).

(57) ينظر: "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد"، تأليف: د. صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، 1429هـ. (ص 32)، و"موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.(336/9).

(58) "مجموع الفتاوى"، تأليف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ-1995م.(15/ 10).

(59) "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: محمود عبد المقصود، مجدي الشافعي، وأصحابهما، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996 م. (1/ 20).

(60) "معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت" لبامطرف (ص 76).

(61) ينظر: "بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية"، تأليف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، 1415هـ." (ص 262)، و"شرح العقيدة الطحاوية"، لابن أبي العز (2/ 679)، و" القضاء والقدر"، تأليف: د. عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثالثة عشر، 1425هـ. (ص83).

(62) "الأمثال اليمانية" للأكوع (رقم: 659).

(63) المرجع السابق (210/1).

(64) المرجع السابق (رقم: 4400).

(65) المرجع السابق (رقم: 4399).

(66) ينظر: "سنن النسائي"، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1406- 1986م، (رقم: 4067)، وصححه الألباني في "صحيح سنن النسائي" نفس الرقم.

(67) ينظر: "شعب الإيمان"، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1410هـ.(رقم: 1094)، و "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تأليف: ابن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ. (534/1)، وأصل القصة في "صحيح البخاري" (رقم:3835).

(68) "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم"، تأليف: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة السابعة،1419هـ-1999م. (2/ 315).

(69) "معجم الأمثال اليمانية الشائعة" للهمداني (ص 235).

(70) ينظر: "لسان العرب" لابن منظور (1/ 114).

(71) ينظر: المرجع السابق (2/ 265)

(72) أخرجه أبو داود (رقم:5090)، وحسنه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" في الموضع نفسه.

(73) ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر "لابن الأثير (3/ 152)، و"مفتاح دار السعادة" (1523/3) لابن القيم، و"شرح صحيح مسلم"، تأليف: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ. (218/14).

(74) "شرح صحيح مسلم" للنووي (14/ 218).

(75) "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد

الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1432 هـ. (1476/3).

(76) الْهَامَةُ: الرأس، واسم طائر. وهو المراد في الحديث، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل، وقيل: هي البومة، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتقول: اسقوني، فإذا أدرك بثاره طارت، وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت، وقيل روحه، تصير هامة فتطير، ويسمونه الصدى، فنفاه الإسلام ونهاهم عنه. ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (5/ 283).

(77) كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، وأنها تعدي، فأبطل الإسلام ذلك. وقيل أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، وهو تأخير المحرم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام، فأبطله. "النهاية في غريب الحديث والأثر" (3/ 35).

(78) "صحيح البخاري" (رقم:5707).

(79) الغُولُ: أحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا: أي تتلون تلونا في صور شتى، وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبطله. وقيل: قوله «لا غول» ليس نفيًا لعين الغول ووجوده، وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله، فيكون المعنى بقوله «لا غول» أنها لا تستطيع أن تضل أحدا. ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (3/ 396).

(80) "صحيح مسلم" (رقم: 2222).

(81) "الأمثال اليمانية" للأكوع (1131/2 رقم: 4877).

(82) المرجع السابق (1131/2).

(83) المرجع السابق (639/1 رقم: 2493).

(84) "الأمثال اليمانية" للأكوع (847/2 رقم: 3443)، ونحوه (212/1رقم:668)، ففي بيان سببه توضيح المراد.

(85) المصدر السابق (633/1 رقم: 2462).

(86) "معجم الأمثال اليمانية الشائعة" للهمداني (ص 153) والمقصود بـ(لقرع) أي: الأقرع.

(87) "معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت" لبامطرف (ص 140).

(88) "الأمثال اليمانية" للأكوع (1208/2 رقم: 5272).

(89) المصدر السابق (1068/2 رقم: 4555).

(90) "معجم الأمثال اليمانية الشائعة" للهمداني (ص 169).

(91) "الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع"، تأليف: منصور بن يونس البهوتى، تحقيق: سعيد محمد اللحام دار الفكر، لبنان، (د. ت). (ص 458).

(92) ينظر: " تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي (152/7)، و"فتح القدير" تأليف: محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ. (210/2).

(93) "صحيح البخاري" (رقم: 6696).

(94) " مجموع الفتاوى" (33/ 123).

(95) لم أظفر به في كتب الرافعي، ولكن قد نقله عنه عدد كبير من العلماء، وأول من رأيته نقله عنه صاحب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد"، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، 1377هـ-1957م. (ص: 159)

(96) "الأمثال اليمانية" للأكوع (364/1 رقم: 1277).

(97) ينظر: "السلوك في طبقات العلماء والملوك"، تأليف: محمد بن يوسف الجُنْدي، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، 1995م. (394/1-397).

(98) "الأمثال اليمانية" للأكوع (184/1 رقم:549).

(99) "الأمثال اليمانية" للأكوع (184/1، 364).

فهرس المراجع والمصادر:

1. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، تأليف: د. صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، 1429هـ.
2. الإفصاح عن معاني الصحاح، تأليف: يحيى بن هُبَيْرَة الذهلي، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1417هـ.
3. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة السابعة،1419هـ-1999م.
4. الأمثال العربية دراسة تحليلية تاريخية، تأليف: د. عبدالحميد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1408هـ.
5. الأمثال اليمانية، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الثقافة، صنعاء، 1425هـ-2004م.
6. الأنساب، تأليف: عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى،1382هـ - 1962م.
7. بذل الثمن في فضائل أهل اليمن، تأليف: عرفات الفتاحي، المكتبة المتميزة، اليمن، عدن، دار النصيحة، السعودية، الطبعة الأولى، 1442هـ-2020م.
8. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، 1415هـ.
9. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمد الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
10. تاريخ اليمن، تأليف: عبد الواسع بن يحيى الواسعي، المكتبة السلفيّة، 1346 هـ.
11. تصحيح الزلات في العقائد والأمثال والكلمات، تأليف: أحمد بن أحمد شملان، مكتبة الربيعي، اليمن، ذمار.
12. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عبد المحسن البدر، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424هـ.
13. التعريفات، تأليف: علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
14. تفسير أسماء الله الحسنى، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، ط. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

15. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، تأليف: محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ.
16. تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من 1979 – 2000م.
17. تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
18. حسن الأدب، تأليف: محمد بن عبدالله الإمام، دار الآثار، صنعاء، الطبعة الأولى، 1443هـ.
19. الروض المربع شرح زاد المستنقع، تأليف: منصور بن يونس البهوتى، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، لبنان، (د. ت).
20. السلوك في طبقات العلماء والملوك، تأليف: محمد بن يوسف الجُنْدي، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، 1995م.
21. سنن أبي داود، تأليف: أبي داود السجستاني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1418هـ.
22. سنن النسائي، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1406– 1986م.
23. شرح الصدور بتحريم رفع القبور، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، ط. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، 1408هـ.
24. شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، 1417هـ – 1997م.
25. شعب الإيمان، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1410هـ.
26. الصحاح في اللغة، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ –1987م.
27. صحيح ابن حبان، تأليف: محمد بن حبان البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ.
28. الطبقات الكبرى، تأليف: محمد المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1410هـ–1990م.
29. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، تأليف: محمد أحمد ملكاوي، مكتبة دار الزمان، الطبعة الأولى، 1405هـ – 1985م.

30. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: ابن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
31. فتح القدير، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ.
32. فقه الأسماء الحسنى، تأليف: د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار التوحيد، الرياض، الطبعة الأولى، 1429 هـ
33. القاموس المحيط، تأليف: محمد الفيروز آبادي، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1407م.
34. القضاء والقدر، تأليف: د. عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثالثة عشر، 1425هـ.
35. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تأليف: محمد بن علي الفاروقي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
36. لسان العرب، تأليف: محمد ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
37. مجمع الأمثال، تأليف: أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
38. مجموع الفتاوى، تأليف: أحمد بن عبد الحليم الحراني، تحقيق وجمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ-1995م.
39. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تأليف: محمد بن أحمد الحجري، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية، 1996م.
40. مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، 1420هـ -1999م.
41. المصباح المنير، تأليف: أحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
42. معجم الأمثال اليمانية الشائعة، تأليف: أ. د: أحمد علي الهمداني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، الطبعة الأولى، 2013م.
43. معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، تأليف: محمد عبدالقادر با مطرف، دار حضرموت للدراسات، المكلا، 2007م.
44. معجم البلدان، تأليف: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.
45. المعجم الوسيط، إعداد: مجمع اللغة العربية، قام بإخراجها: د. إبراهيم أنيس وأصحابه، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

46. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
47. المفردات في غريب القرآن، تأليف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ.
48. منهج أهل السنة والجماعة في تدوين علم العقيدة، تأليف: د. ناصر يحيى الحنيني، مركز الفكر المعاصر، الرياض.
49. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.